بحوث

المؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام

تزامناً مع الإحتفال باليوم العالمي لحرية الإعلام والصحافة

بعنوان: استراتيجية الإعلام فى ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي

وذلك خلال يومي 2-3 / مايو/2018م

هئية التحرير:
د.فرحة مفتاح عبدالله
د.حسين مسعود ابومدينة
أ.احمد عبدالسلام السني

منشورات جامعة سرت
(2019م)

دولة ليبيا
وزارة التعليم
جامعة سرت
كلية الآداب

بحوث المؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام
بكلية الآداب جامعة سرت بعنوان:

استراتيجية الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي

تحت شعار

معا لنشر ثقافة التسامح

المنعقد بجامعة سرت خلال الفترة من 2 ـ 3 مايو 2018م

د. عبدالسلام محمد عبدالقادر
المشرف العام

هيئة التحرير:
د. فرحة مفتاح عبدالله د. حسين مسعود أبومدينة
أ. أحمد عبدالسلام السني

اللجنة العلمية:
أ.د. عابدين الدردير الشريف رئيسا
أ.د. محمد علي الأصفر عضوا أ.د. مسعود حسين التائب عضوا
أ.د. علي المنتصر فرفر عضوا د. مفتاح محمد اجعيه عضوا
د. أبوبكر المبروك الغزالي عضوا د. محمد علي الفقهي عضوا

منشورات جامعة سرت
الطبعة الأولى 2019م

بحوث المؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام
بكلية الآداب جامعة سرت بعنوان:

استراتيجية الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي

تحت شعار

معا لنشر ثقافة التسامح

المنعقد بجامعة سرت خلال الفترة من 2 ـ 3 مايو 2018م

تصميم الغلاف

خالد جمعة امهلهل

إدارة النشاط والإعلام الجامعي/ جامعة سرت

تنسيق داخلي

د. حسين أبومدينة

رقم الإيداع القانوني: 2019/40

دار الكتب الوطنية- بنغازي

رقم الإيداع الدولي

ISBN ردمك 9789 95 989 1297

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي- ليبيا

جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة سرت

منشورات جامعة سرت

الطبعة الأولى 2019م

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

المجادلة: آية 11

المؤتمر العلمي الاول لقسم الاعلام
2018

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
كلمة رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر. أ.د. عابدين الدردير الشريف	هـ – ح
كلمة رئيس جامعة سرت. أ.د. أحمد فرج المحجوب.	ط
كلمة رئيس اللجنة التحضرية للمؤتمر د. عبدالسلام محمد عبدالقادر.	ي
كلمة عميد كلية الآداب د. فرحة مفتاح عبدالله	ك
تقييم جمهور النخبة الأكاديمية لدور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن ليبيا، دراسة ميدانية د. مفتاح محمد اجعيه بلعيد	20 – 1
الأوضاع السياسية وانعكاساتها على الإعلام الليبي، دراسة وصفية بعد عام 2011م. أ.د. عابدين الدردير الشريف أ. خالد خليفة إبراهيم الهنشير	36 – 21
دور البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الليبية في تعزيز المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات الليبية. أ. أحمد عبدالسلام السني	58 – 37
معالجة الصحف الالكترونية للقضايا السياسية في ليبيا، دراسة تحليلية د. إبراهيم سالم محمد اشتيوي	78 -59
القنوات الفضائية ودورها في تعزيز القيم الانسانية والوطنية لدى الشباب الجامعي الليبي د. عبدالقادر امحمد صالح	98 – 79
مساهمة الفضائيات الليبية في نبذ خطاب الكراهية والتعصب ونشر ثقافة التسامح في ظل التحولات الراهنة من خلال المسئولية الاجتماعية والمهنية. د. عبدالمولى ضو الصغير	130 – 99

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
المعالجة الاعلامية لقضايا الشأن الليبي في القنوات الفضائية الليبية الخاصة "دراسة تحليلية لبرنامج البلاد بقناة 218 الفضائية نموذجاً" د. عبدالله محمد عبدالله إطبيقة	164 - 131
تأثير الإعلام في تشكيل الرأي العام، دراسة وصفية د. أحمد إلياس الخضر محمد	196 - 165
دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم المواطنة أ. فاطمة منصور فرج	226 - 197
دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة سرت د. سالمة مسعود موسى المعيدة. نوره سالم مفتاح	250 - 227
موقف المشاهد من البرامج التفاعلية في القنوات الفضائية الليبية دراسة ميدانية أ. عمار ميلاد نصر	274 - 251
التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية للشباب الليبي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة سرت أ. فرج عياش علي امعرف أ. نومه حمد محمد الاسود	302 - 275
القضايا السياسية في صحيفتي فبراير وليبيا الجديدة أ. عادل احنيش محمد	322 - 303
تأثير الإعلام في تشكيل الرأي العام دراسة وصفية لأساليب التلاعب بالراي العام د. عبد الله حمدينه المرضي أ. ذاوود عبد الله عبد الهادي	340 - 323
دور الإعلام الرسمي في موجهة الأزمات أ. نوري علي بلحاج	356 - 341

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
التشريعات والقوانين الليبية والعربية للإعلام في ظل التنوع الإعلامي د. عبدالمنعم قريرة مرعى	374 – 357
الضوابط التشريعية للإعلام الجديد وتطبيقاته **في التشريع المصري والأردني والكويتي** د. شعبان محمود محمد الهواري	398 – 375
تأثير وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام د. محمد علي محمود الفقهي	418 – 399
الاتصالات المؤسسية والفكر الوقائي في ادارة الأزمات، دراسة وصفية د. علي حامد هارون حامد	442 – 419
وسائل الاعلام بين إدارة الازمات وصناعتها د. سعيد عبدالرزاق	450 – 443
الإشاعة وتأثيرها في المجتمع وسبل الحد منها د. عمر موسى عمر	470 – 453
الضوابط التشريعية للمؤسسات الحكومية باعتبارها من المرافق العامة **المؤسسات الإعلامية نموذجا** د. نصرالدين مصطفى الكاسح	488 – 471
الإعلام الدولي في ظل العولمة والهيمنة الغربية وتأثيره على سيادة الدول د. مفتاح عمر درباش	510 – 489
دور الاتصال التنظيمي في إدارة الأزمات داخل المؤسسات التعليمية العليا **"دراسة ميدانية على جامعة اجدابيا "** أ. فرج احميده العربي أ. إنتصار أبوبكر الجماعي	536 – 511
الإعلام الجديد والتغيرات الاجتماعية والسياسية **دراسة نظرية تحليلية لواقع الدول العربية** أ. نايلي نوره د. ناريمان حداد	558 – 537

المحتويات

العنوان	الصفحة
دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال د. دليلة مصباح حامد مصباح	590 - 559
تأصيل الخطاب الإعلامي من منظور إسلامي أ. مرعي ميلاد نصر	614 - 591
الإعلام في الشريعة الاسلامية أ. انتصار ميلاد مصباح	667 - 615
توصيات المؤتمر	669 - 668
صور من فاعليات المؤتمر	783 - 670

دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح
دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة سرت

د. سالمة مسعود موسى
قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/جامعة سرت

المعيدة. نوره سالم مفتاح
قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/جامعة سرت

المقدمة:

إن التسامح هو أحد سبل تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والتسامح يعني عفو الإنسان وحلمه عمن يؤذيه ويسيء معاملته. فالتسامح جامعاً مع العفو والحلم، والإنسان المتسامح لا يعني أنه إنسان ضعيف وغير قادر على رد الإساءة بمثلها. ولا يعني التسامح الرضا بالأخطاء، ويتجلى التسامح في مواقف الانحراف والأذى مع وجود القدرة على الرد والانتقام، وهذه قمة الفضائل الإنسانية.

ولوسائل الإعلام الدور الكبير و الفعال في نشر ثقافة التسامح وتعزيز لغة الحوار والنقاش، لما لها من وسائل وأدوات إعلامية حديثة ومؤثرة على الرأي العام، خاصة في مجتمع مر بنزاعات واختلافات سياسية واجتماعية، فهو بأمس الحاجة لوجود هذه الثقافة في سلوكياتنا وتعاملنا مع بعضنا البعض، وللتعايش السلمي باختلافاتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية.

والدراسة الحالية حاولت أن تتطرق لموضوع التسامح من خلال دور وسائل الإعلام في نشره كثقافة في المجتمع.

تتضمن الورقة الحالية المباحث التالية:

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الثاني: المدخل النظري للدراسة

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

المبحث الرابع: النتائج والتوصيات

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1– تحديد المشكلة:

بات من المؤكد والضروري أن نشر ثقافة التسامح والتعايش وقبول الآخر المختلف حاجة أساسية وملحة، وخاصة في ظل هذه الظروف الحساسة والحرجة التي نمر بها من كافة النواحي التي نحن فيها، ويجب زرع هذه الثقافة في نفوس وعقول الجيل النشء، لأنها تساهم بشكل فعال في خلق جيل واع قادر على تحمل أعباء المسؤولية، وقيادة المرحلة القادمة بشكل ايجابي وسليم، لأن مثل هذه الثقافة تشكل ترسيخاً قوياً لمعالم الوحدة الوطنية التي ينبغي بناؤها على أساس من الثقة وبعيداً عن الهواجس وحسابات الربح والخسارة.

للإعلام دوره البارز في بناء ثقافة الناس ومنها ثقافة التسامح، وتشكيل وعيهم، وتحديد توجهاتهم من مختلف القضايا، فهو سلطة على العقول والشعور.

الإعلام اليوم صار إلى حد ملحوظ موجها ومحرضا، وهذا إذا نظرنا إلى مفهوم الإعلام الواسع من مواقع إلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، والتلفزيون والصحافة.

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

– ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع؟

2– أهمية الدراسة:

1– تنبع أهمية الموضوع من تعاظم الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في التأثير على النفس البشرية، ومحيطها ومقدرتها على بث ثقافة التسامح في نفوس أبناء المجتمع.

2– أهمية تربية الأفراد على قيمة التسامح من خلال وسائل الإعلام والتعامل بها في حياتهم.

3– نشر ثقافة التسامح من المواضيع الهامة في عصر ملئ بالحروب والنزاعات والخلافات، وتسليط الضوء على هذا الموضوع ، وبالأخص معرفة مدى انتشار ثقافة التسامح عند شباب مدينة سرت يزيد من أهمية الموضوع.

3– أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف نظرية وتطبيقية تتمثل في التالي:

1– التعرف على التسامح كثقافة ومجالاتها.

2– التعرف على دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح.

3- التعرف على دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر شباب مدينة سرت.

4- مدى انتشار تفافة التسامح عند شباب مدينة سرت.

4- تحديد المفاهيم و المصطلحات:

- الدور Role: عرفه محمد عاطف غيث بأنه " هو المتوقع من وضع اجتماعي محدد"[1]. كما عرفه (لنتون) بأنه" مجموعة الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين"[2]، وعرف اجرائياً بأنه: المتوقع من وسائل الأعلام أن تنقله لجمهورها من أفكار، وتساهم به في تكوين الرأي العام عندهم حول ثقافة التسامح.

- الإعلام Media: في اللغة إعلام:(اسم) مصدر أعلم، تطورت وسائل الاعلام في العصر الحديث: وسائل الاتصال وتبادل المعلومات والأخبار، لا بد من إعلام الجمهور بالحقيقة: إخباره أن يكون على علم ومعرفة[3].

والإعلام هو عملية إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليه، بهدف توعيته وتعريفه وخدمته بأمور الحياة، من خلال مجموعة من الوسائل السمعية والبصرية والسمعية البصرية.[4]

- الثقافة The culture: بمعناها الواسع تشير إلى ذلك الجزء من البنيان الكلي للفعل الإنساني(ونتائجه)، تعود الباحثون النظر إلى الثقافة بمعنى سلوك متعلم منقول اجتماعيا خاص بالإنسان.[5]

أما (أحمد زكي بدوي) فعرف الثقافة بأنها "الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز، والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وقيم وعادات، أو أنها تتكون من النماذج المتصلة بالسلوك، وبمنتجات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث.[6]

- التسامح Tolerance: في اللغة، يشير "ابن منظور" في لسان العرب إلى التسامح والتساهل بوصفهما مترادفين.[7]

أما اصطلاحا، فقد عرفته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بأنه "الاحترام والقبول بتنوع واختلافات ثقافات عالمنا، وهو ليس مجرد واجب أخلاقي، ولكنه أيضا ضرورة سياسية وقانونية، وهو فضيلة تجعل السلام ممكنا عالميا، وتساعد على استبدال ثقافة الحرب بثقافة السلام.[8]

وعرفت الباحثتان التسامح إجرائيا:

1- لغة الحوار والقبول والاحترام التي تدعو لها وسائل الإعلام لجمهورها بكل اختلافاتهم.

2- بأنه قبول واحترام عينة الدراسة للآخرين المختلفين معهم فكريا واجتماعيا وسياسيا ودينيا.

– الرأي العام: عرفه (دوب) بأنه: "مجموعة اتجاهات الناس الأعضاء في نفس المجموعة نحو مسألة من المسائل التي تقابلهم".(9)

وفي الدراسة الحالية نقصد به رأي عينة من شباب مدينة سرت(ذكورا و إناثا)، والذين تتراوح أعمارهم من (24- 45) في دور وسائل الإعلام المختلفة في نشر ثقافة التسامح.

5– تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية الإجابة على عدد من التساؤلات وهي:

1- ماذا نقصد بالتسامح؟

2- ما دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح؟

3- ما رأي عينة من شباب مدينة سرت في دور الإعلام في نشر ثقافة التسامح؟

4- ما مدى انتشار ثقافة التسامح الفكري والاجتماعي والسياسي والديني عند عينة من شباب مدينة سرت؟

المبحث الثاني: المدخل النظري للدراسة:

1– مفهوم التسامح:

عالمنا اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال، التفاعل الايجابي بين الناس أكثر من أي وقت مضى، نظرا لأن التضارب بين الثقافات، والتفاعل بين الحضارات يزداد يوما بعد يوم، بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية، التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيش في قرية كونية واحدة.

وعلى الرغم من ذلك تزايدت مظاهر عدم التسامح، وأعمال العنف الكراهية، والنزاعات القومية والعدوانية والعنصرية، والاستبعاد والتهميش، والتمييز ضد الأقليات الوطنية والدينية واللغوية، والفئات الضعيفة في المجتمعات، ونتيجة لتزايد أعمال العنف والترهيب التي ترتكب ضد أشخاص يمارسون حقهم في حرية الرأي والتعبير. دعا ذلك إلى عقد المؤتمرات

الدولية والمحلية التي تدعو إلى التسامح وإعلان الأمم المتحدة مبادئ بشأن التسامح، كما الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يؤكد أن لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين، وكذلك حرية الرأي التعبير.[10]

فإذا كان التعصب يشكل مظهرا من مظاهر الحياة الاجتماعية لدى كثير من شعوب العالم، فإن التسامح يعتبر فضيلة إنسانية تغيب عنها مظاهر العنف، وتتجلى فيها قيم الأمن والسلام.

وتجمع القواميس العربية على أن المقصود بالتسامح هو المساهلة.[11] والسخاء والجود والكرم، فيقال: أسمح: إذا جاء وأعطى بكرم وسخاء، وأسمح وتسامح: إذا وافقني الآخر على المطلوب، والمسامحة هي المساهلة.

وفي معجم العلوم الاجتماعية يعرف التسامح بأنه" قبول الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف، ويتعارض مع مفهوم السلطة والقهر والعنف.

فحسب هذه التعريفات نجد أن التسامح سلوكا وقيمة يتحلى بها الشخص تجاه الآخر. خصوصا المختلف عن الذات دينيا وفكريا، إذ لا ينبغي الاعتقاد بأن الجميع ينبغي أن يكون مشابها للذات، وإلا وجب إقصاؤه ونبذه.

ومن جهة أخرى، يمكن القول إن المفهوم الراهن للتسامح ينطوي على أبعاد قوية يمكن أن نجمعها في كلمة واحدة وهي (الاعتراف) فكل شخص ملزم بالاعتراف بالآخر، سواء كان مماثلا له أو مختلفا عنه، اعترافا القصد منه الإيمان بحق كل شخص في العيش وفق قناعاته في مجتمع آمن تسود فيه علاقات التفاهم و التعايش.

إذا قبول الآخر يعني تجاوز سبل الانقسام الذي يقوم على أساس الدم، أو الرابطة القومية أو الدين أو الطائفة، أو غيرها من الناحية النظرية والأخلاقية على أقل تقدير، وهذا ما يتفق مع تعريف (الزمزمي) في دراسة له عن التسامح في القرآن بقوله: "التسامح هو التساهل والتجاوز والتيسير، إحسانا وتفضلا، فيما اعتاد الناس فيه المشادة والمحاسبة والتضييق والتعسير، ولا يؤخذ ذلك على إطلاقه، وإنما هو تسامح بضوابط.[12]

وفي الحقيقة تطور مبدأ التسامح لم يعد لدى العالم المتحضر والإنسان المتمدن، أية أوهام بأن الفكرة هي مجـرد وازع أخـلاقي فحسب، بل إنها أصبحت أقرب إلى الواجب،

القاعدة الواجبة الاحترام في عالم أو مجتمع متنوع، مختلف ومتناقض.

فلقد عالج (ابن سينا) مسألة الشر بقوله: "لا يوجد الشر إلا في عالم الأرض والفساد" وفسر ذلك بأن الشر قليل و جزئي، ولكنه ضروري من أجل "الخير" الكثير الدائم بل و الكلي... ولكن الشر لا يوجد بذاته.[13]

كما دافع (جون لوك) عن مبدأ التسامح الديني، بالإشارة إلى أن كل البشر يمتلكون الحق في الحرية الطبيعية، ولكنها حرية مشروطة بالأخلاق وبالقانون الطبيعي. ويعتبر (لوك) العقل، قانون الطبيعة، وليس هو الذي يعلمنا هذا القانون، ولهذا فالقانون الطبيعي هو في الأصل عقلاني.[14]

أما (فولتير) فقد أجاب عن سؤال ما هو التسامح؟ بالقول: "إنه نتيجة لكينونتنا إننا جميعا نتاج الضعف: كلنا هشون وميالون للخطأ، لذا دعنا نسامح بعضنا البعض، وذلك هو المبدأ الأول لقانونه الطبيعة". ثم يضيف أن التسامح هو" المبدأ الأول لحقوق الإنسان كافة". وقصد بذلك أن التسامح ينبغي أن يكون متبادلا ومتقابلا بين الفرقاء، دينيا وسياسيا واجتماعيا و...الخ.[15]

التسامح في الإسلام:

جاءنا الإسلام بنظرة شاملة للكون والحياة الإنسانية، بمختلف جوانبها الروحية العقائدية والاجتماعية، فكان الإنسان هدف الإسلام فكرمه، ونظم علاقة الإنسان بالإنسان على أسس من المحبة والعدالة والتضامن، والبعد عن الإيذاء بكل صوره وأشكاله، وعلى أسس حسن المعاملة كالتسامح والرحمة واللين، واليسر والرفق والسماحة والتيسير، صونا لكرامة الإنسان وتعظيما لقدره ومكانته عند الله.[16]

ومن سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمثلة على التسامح في تاريخ الإنسانية، تعامل المصطفى مع أعدائه الذين حاربوه واضطهدوه على مدار إحدى وعشرين سنة، حتى نصره الله بفتح مكة، يأتيه الملأ من قريش مستسلما، فيقول لهم باسما: "اذهبوا فأنتم الطلقاء، ولا تثريب عليكم، يغفر الله ".[17]

وقد تعايش في ظل الإسلام وحكمه أقوام وشعوب وأجناس وثقافات مختلفة، وكان الفاتحون العرب أكثر الفاتحين تسامحا في التاريخ. ولقد ضمن الإسلام حرية الاعتقاد

للمسلمين، ومنع الإكراه في الدين، وأقر التسامح الديني الذي لم يعرف له مثيل، فالإسلام لا يكره أحدا على الدخول فيه واعتناقه، لقوله تعالى: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي".[18]

وحارب الإسلام العصبية والتعصب، لقول النبي صلى الله وعليه وسلم: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية".[19]

إذا الإسلام هو من بدأ بالمساواة المطلقة بين بني آدم وجميع أفراد البشرية، ونفى العنصرية، وجعل التفاوت في مراتب القرب من الله بالتقوى، والعمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي مرتكزات وقواعد عالمية غير مسبوقة.

التسامح دولياً:

عندما نتطرق لمفهوم التسامح دوليا، وخاصة في الفكر الغربي لا بد أن نشير إلى مساهمة الفيلسوف (جون لوك)، الذي ركز أساسا على التسامح الديني، وجاءت اطروحته "رسالة في التسامح" نتاجا لما عانته أوروبا من حروب دينية وطائفية ومذهبية، ومحاولة للخروج منها. فاعتبر أن التسامح هو الحل العقلاني الوحيد لحل الخلافات داخل الكنيسة المسيحية.[20]

كما أن الفيلسوف الفرنسي(فولتير) أول من نادى بقيم التسامح، حيث ارتفع بمفهوم التسامح واقترب فيه من المفهوم المعاصر، إذ وضعه في صيغة المبدأ الأول لقانون الوجود الطبيعي، وكأساس للقول بحقوق طبيعية للإنسان.[21]

وبدأت الدعوة إلى التسامح تأخذ بعدها العالمي الرسمي منذ أن بدأت العهود والمواثيق الدولية تشير إليها في نصوصها، بدءاً من ميثاق الأمم المتحدة، ثم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م، حيث أثمرت الجهود الدولية بشأن نشر ثقافة التسامح عند صدور "إعلان مبادئ التسامح" عن المؤتمر العام لليونسكو في عام 1995م.[22]

ولعل مسألة التسامح ونبذ كل أشكال التمييز العنصري، وكراهية الأجانب كانت تشكل جوهر المؤتمر العالمي الذي اعتمدته قمة التنمية في (كوبنهاغن)، والمؤتمر الدولي الذي انعقد في (ديربن) جنوب أفريقيا، ضد العنصرية في 2001م الذي كان امتدادا لمؤتمرين دوليين ضد العنصرية في العامين 1978م، و1983م.[23]

2– ثقافة التسامح:

إن نشر ثقافة التسامح والتعايش وقبول الآخر المختلف حاجة أساسية وملحة، وخاصة في ظل هذه الظروف الحساسة والحرجة التي نمر بها من كافة النواحي التي نحن فيها، ويجب زرع هذه الثقافة في نفوس وعقول الجيل النشء، لأنها تساهم بشكل فعال في خلق جيل واع قادر على تحمل أعباء المسؤولية وقيادة المرحلة القادمة بشكل إيجابي وسليم، لأن مثل هذه الثقافة تشكل ترسيخا قويا لمعالم الوحدة الوطنية التي ينبغي بناؤها على أساس من الثقة وبعيدا عن حسابات الربح والخسارة، ولا يتحقق التسامح وقبول الآخر إلا بالحوار والتواصل، والمشاركة الحقيقية في اتخاذ القرار، لأن إقامة حوار بناء، وخلق فضاء للنقد والفكر المستقل يسود المجتمع حالة من الاستقرار والسلام والتعايش مهما اختلفت أعراق ومعتقدات أبنائه.[24]

تتجلى ثقافة التسامح كإحدى أهم الضرورات الإنسانية والأخلاقية في الواقع المعاصر، بعد أن انتشرت ظاهرة العنف، ظاهرة تهدم العلاقات الاجتماعية على كافة الأصعدة، بعد أن أصبح الكبار والصغار على حد سواء إما ضحايا، أو مجرمين بسبب هيمنة لغة العنف على الواقع المعاصر، وغياب المثل والقيم عن البعض، الأمر الذي يجعل الفرد يقف عند مفترق الطرق في التعامل مع الآخر الذي قد لا يتفق معه في أفكاره، بل ربما يؤديه ويلحق به أو بأسرته أو بأفكاره الأذى.

إن شيوع ثقافة التسامح يؤدي إلى شيوع الأمن في المجتمع، لأنه يساهم في تقليل العنف أو عدم اللجوء إليه كحل للمشكلة، وكمخرج مؤقت للموقف، ولعل هذا الأمن هو من أهم احتياجات الفرد سواء في الأسرة أو المجتمع، كما تساهم في تعزيز مهارات الاختيار الصحيح عند الأفراد ويساهم في تخليص الفرد من الضغط النفسي الذي يسيطر عليه نتيجة التفكير في الانتقام والبحث عن وسيلة ردع عنيفة، وهذا ما يجعل الفرد متسامح يتمتع بالصحة النفسية العالية تساهم في تخليصه من كثير من الأمراض النفسية والجسمية.[25]

3– مجالات التسامح:

تتعدد المحاور التي يقوم عليها مفهوم التسامح، وتتمثل هذه المحاور أو المجالات في التالي:

أ- التسامح الاجتماعي:

التسامح الاجتماعي هو أن نتقبل الآخرين باختلاف آرائهم وسلوكهم، وأن أي مجتمع يوجد فيه تباين لأفراده سواء التكوينات القبلية واللغوية والدينية دونما أن يؤثر ذلك على الولاء للوطن الواحد والدولة الواحدة، دلالة على التسامح اجتماعيا داخل الدولة.(26)

فمن أحد سمات المجتمع الديمقراطي تسامحه اجتماعيا، والتعايش المشترك مع التطلع دوما إلى الحفاظ على مسافات صحيحة بين ضرورات الحياة العامة، وضرورات الحياة الخاصة، فمهمة التسامح هي تأمين التعايش في إطار مختلف.(27)

إذا عدم التسامح اجتماعيا يعني فرض نمط حياة معينة بغض النظر عن التطورات التي شهدها العالم لأنماط متنوعة، ومختلفة، ومتفاعلة، وأحيانا يتم التقوقع بسلوك وممارسات عفا عنها الزمن، وأصبحت من تراث الماضي.

ومن مقتضيات التسامح الاجتماعي، أن يتنازل الإنسان المتحضر المتسامح عن جزء من حريته للآخرين، إيمانا منه بضرورة ذلك التنازل لتحقيق التكيف والوئام والانسجام بين البشر، وتنبع القدرة العالية في العلاقات الاجتماعية من فاعلية الاتصال والتواصل مع الآخرين، واتخاذ قيم التسامح كمنطلقات وركائز لهذا التواصل، وكلما تطورت قدرة الفرد اجتماعيا على التواصل والتوافق، كلما تمتع بصحة نفسية عالية، وقوة ضبط أكبر لسلوكه، فيمارس حياته بمساره الإنساني وفي التعامل مع الناس ومشكلات الحياة بهدوء واتزان وسلام.(28)

من مظاهر التسامح الاجتماعي: قبول الآخر، الاحترام المتبادل، الرحمة والمودة، التواصل، التعاون، والتكافل والعدالة الاجتماعية، والمساواة.

ب- التسامح الثقافي و الفكري:

عرف على أنه "الالتزام بأدب الحوار، واحترام ثقافات الغير وحقهم في الإبداع والاجتهاد".(29)

فالحوار في معناه الصحيح لا يؤدي أي هدف إلا إذا كان هناك احترام متبادل بين أطراف الحوار، واحترام كل جانب لوجهة نظر الجانب الآخر، وبهذا المعنى فإن الحوار يعني التسامح واحترام حرية الآخرين، إلا أن احترام الرأي الآخر لا يعني القبول به.

وليس الهدف من الحوار مجرد فك الاشتباك بين الآراء المختلفة أو تحييد كل طرف إزاء الآخر، وإنما هدفه الأكبر هو إثراء الفكر وترسيخ قيمة التسامح بين الناس، وذلك بالبحث عن القواسم المشتركة التي تشكل الأساس المتين للتعاون البناء بين الأمم و الشعوب.(30)

وكما يرى (عبد الحسين شعبان) وهو كاتب ومفكر عراقي، أن عدم التسامح الفكري يعني حجب وتحريم حق التفكير والاعتقاد والتعبير، بفرض قيود وضوابط تمنع ممارسة هذا الحق، بل تنزل أحكاما وعقوبات بالذين يتجرؤون على التفكير خارج ما هو سائد، سواء كان ذلك بقوانين مقيدة أو عبر ممارسات قمعية.(31)

ومن مظاهر التسامح الثقافي والفكري: الحوار مع الطرف الآخر، تقبل ثقافات الأجنبي، احترام خصوصيات الغير.

ج– التسامح السياسي:

يقصد به ضمان الحريات العامة والخاصة للأفراد والجماعات، في إطار من التعددية والديمقراطية.

حيث صدر إعلان الأمم المتحدة بخصوص حقوق الأقليات عام 1992م، مشيرا إلى مسألة التسامح، ورفض التعصب خصوصا في خطة العمل التي اعتمدها، والتي تعتبر تطويرا وتعزيزا لحقوق الإنسان.(32)

فهذا الإعلان يؤكد على أن التسامح السياسي يكون بالاعتراف بالآخر، سواء كان أقلية أو أكثرية، والاعتراف بحقه في العمل والتنظيم، والترويج لأفكاره السياسية بعيدا عن أي قمع أو ضغط يمارس ضده.

وواقع مجتمعاتنا العربية يعكس العديد من المظاهر السياسية التي تحول دون تحقيق التسامح السياسي، وهذا حال مجتمعنا المحلي (ليبيا) فالمظاهر السياسية التي نلاحظها ونعايشها على مستوى الحكومات من انقسام و تفرق، وكل تكتل أو حزب سياسي يرى أنه هو المسيطر، وأنه يعمل من أجل مصلحة ليبيا، متناسين أن هذا الانقسام وعدم القبول بالاختلاف السياسي أحد أهم المشاكل التي تعاني منها ليبيا، فالدولة عاجزة حتى عن جمع المختلفين سياسيا داخل ليبيا للتحاور النقاش والاتفاق من أجل مصلحة ليبيا والليبيين.

أما على المستوى الفردي، من خلال تعايشنا وعلاقاتنا وتعاملاتنا، هناك أيضا

سلوكيات تعكس عدم التسامح من الأفراد تجاه بعضهم البعض، وذلك لاختلاف في الفكر والتوجه السياسي، خاصة بعد فبراير 2011م.

من مظاهر التسامح السياسي: الإقرار بالتعددية السياسية، المشاركة السياسية، حرية الرأي والتعبير، العدل والمساواة، نبذ العنف والاضطهاد، إعلاء المصلحة العامة.

د- التسامح الديني:

يقصد به التعايش بين الأديان، أي حرية ممارسة الشعائر الدينية، والتخلي عن التعصب الديني والتمييز العنصري.[33]

فجميع الأديان بحكم انتمائها إلى السماء، فإنها لا تأمر إلا بالخير والحق والصلاح، ولا تدعوا إلا بالبر والحب والرحمة والإحسان، ولم تكن يوما عائق أمام التبادل والتعايش والتعارف والحوار، وإنما العائق في الذين يتوهمون أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة، ويستغلون الأديان في أقدار الناس ومصائرهم.

والتسامح وفق المنظور الإسلامي، فضيلة أخلاقية، وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، فالإسلام دين عالمي يتجه برسالته إلى البشر كلها، تلك الرسالة التي تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر في جو من الإخاء والتسامح بين كل الناس.[34] قال تعالى:" آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا وإليك المصير ".[35]

والإسلام لم يكن وحدة في اشتماله على مبادئ التسامح، فالمسيحية تقول: من استغفر لمن ظلمه فقد هزم الشيطان.[36] وكذلك اليهودية تدعو إلى التسامح، حيث جاء في كتابهم، كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك.[37]

وهنا يتبين لنا أن التسامح الديني مطلب إنساني دعت إليه الأديان، فقد أرادته الحكمة الإلهية، واقتضته الفطرة الإنسانية، واستوجبته النشأة الاجتماعية.

من مظاهر التسامح الديني: الاعتقاد بجميع الديانات السماوية، حق ممارسة الشعائر الدينية، الانفتاح الفكري باتجاه أصحاب الديانات الأخرى، نبذ التعصب والكراهية والعنصرية.

4– النظريات المفسرة لثقافة التسامح:

تتعدد النظريات التي تفسر كيفية غرس ثقافة التسامح من الناحية النفسية والاجتماعية والاعلامية. وستتناول نظرية عن كل ناحية من النواحي التي ذكرناها:

أ– نظرية الإدراك و التعلم الاجتماعي:

تستمد هذه النظرية جذورها من المدرسة السلوكية في علم النفس، وينسب إلى عالمي النفس الأمريكيين(نيل ميلر Neal Miller) و (جون دولار Jhone Dollard). فهما أول من أهتم بالتعليم من خلال الملاحظة في البيئة المحيطة بالفرد أو المجتمع الذي يعيش فيه. وهو الأساس الذي بني عليه (بندورا) نظرية الإدراك والتعلم الاجتماعي من وسائل الإعلام.(38)

وتعني أن الأفراد يتعلمون من الخبرات والتجارب في البيئة المحيطة بهم أو من المجتمع، ومن بينها وسائل الإعلام، وهذا التعلم يؤثر في سلوك الأفراد وآرائهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم وغيرها، مع التداخل مع عوامل شخصية واجتماعية وثقافية أخرى.

أن التعلم الاجتماعي من وسائل الاعلام يتم في واحد أو كل من مجالات التعلم بالملاحظة وبالثواب والعقاب. فالناس الأسوياء وفق هذه النظرية يقلدون الجيد مما يلاحظه في وسائل الاعلام وتتجنب السيء منه، والذي يمكن أن تعاقب عليه. فالفرد إذا يتعلم من وسائل الإعلام سلوكا وأفكارا، وصفات مستخدما كل العمليات المعرفية والنفسية.

ب– نظرية العقد الاجتماعي:

يعتبر (جان جالك روسو، وهوبز، وجون لوك) أهم رواد نظرية العقد الاجتماعي، فمعظم مفكري العقد الاجتماعي اعتقدوا بحزم، أن السيادة والحرية لا تتعارضان إلا بمقدار ما يكون المجتمع المدني بأكمله بعيدا عن التنظيم السياسي وهيمنته، وهكذا نجد أن الحرية كانت تعني في أغلب الأحيان حرية الخضوع للنظام الواحد، وإطاعة السلطة العليا.(39)

وعلى الرغم من النقد الموجه لنظريات العقد الاجتماعي، باختزالها الدولة في نمط الترابط النفعي العرضي من منطلقات فردية مجردة، في حين أن الدولة هي التعبير عن روح الأمة، وهي التجسيد الموضوعي للعقل المطلق. إلا أن النموذج التعاقدي في ظل الخلفية النظرية والمعيارية الوحيدة للتقليد الليبرالي. ولم تنجح النزاعات الفردية المناهضة لفكرة (السيادة المطلقة) التي تقوم عليها نظريات العقد الاجتماعي، إذ أوجد (لوك) الحل في كتابه (رسالة في

التسامح)، حينما أعتقد بأن الدولة تحفظ المصالح المدنية من قبل الحرية وما شابه.[40]

ولا شك أن التسامح يوحى إلى مبدأ(لتعش و دع الآخرين يعيشون)، وهذا ما أكده (لوك) وخاصة فيما يرتبط بالمسألة الدينية التي اعتبرها الحل العقلاني الوحيد لمشكلة الخلافات التي تنشأ داخل المسيحية، والتي تعد الدين الرئيسي في الثقافة الغربية، والعمود الفقري في حياتهم، فالناس الذين لا يسببون ضررا للآخرين عند ممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية، وجب في هذه الحال أن نتسامح معهم.[41]

ج- نظرية ترتيب الأولويات:

تعد هذه النظرية من أكثر النظريات التي بحثت الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام، حيث يرى أصحابها أن ترتيب الأولويات هي وسائل تحدد جدولة الأحداث، وترتيب المشاكل على أساس أن الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام لا تؤمن في القول للجمهور كيف يجب أن يفكر، بل فيما يجب أن يفكر، وما الذي ينبغي أن يعرف وأن يشعر به، على أساس أن أكثر الأحداث في عالم اليوم تقتضي إبراز مواضيع مثل التسامح و الحب وتقبل الآخرين، باعتبارهم شركاء في الهوية الوطنية، أو على العكس من ذلك فتنتشر مواضيع كالكراهية والعنف والتعصب والتفكير، تماشيا مع التوجيهات الإعلامية للوسائل المختلفة.[42]

وهكذا فأن نظرية ترتيب الأولويات ترى أن وسائل الإعلام تقوم بدور صمام أمان فيما يتعلق بالمعلومات، وبالتالي فإنها تفرض على المتلقين أن يفكر في قضايا معينة، ويهمل التفكير في غيرها.

5- دور الإعلام في نشر ثقافة التسامح:

لقد ساهمت وسائل الاتصال منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض، في تعزيز قيم التنوع الثقافي باعتبارها قضية أساسية لتقوية المجتمع، وتعزيز قيم التعاون بين أبناء البشرية بغض النظر عن اختلاف الأغراض والثقافات والأديان، وضعت هذه الوسائل بكل أشكالها على أن يظل هذا التآخي قائما بين الإنسان وأخيه الإنسان، وتذويب الفوارق.

تلعب وسائل الإعلام دورا بارزا في حياة المجتمع المعاصر، نظرا لما نتمتع به من قدرة فائقة في إيصال الخبر والمعلومة، فوسائل الإعلام كثيرا ما يعول عليها في إطار العملية

السياسية والاجتماعية والثقافية، لا سيما إذا ما أراد المجتمع تبني فكرة معينة ونشرها بين أوساطه، إذ يتوقف نجاح تلك العملية على طبيعة المجتمع ذاته، حتى أصبحت المؤسسات الإعلامية إحدى مقومات البناء الاجتماعي للمجتمعات التي تسهم ليس فقط في إعلام الأفراد بكل ما يدور في مجتمعهم المحلي من أخبار وأحداث، وإنما بات لها دورها في نقل مجريات العالم إليهم أينما كانوا.(43)

وفي ظل ما يعانيه العالم اليوم من مآسي عظيمة وحروب وكوراث ومؤامرات، وما يعانيه الأطفال والنساء والشيوخ من الظلم، والقهر وقلة الأمان، لذا فإن التزامنا بصفة التسامح لا يخدم فقط المجتمع الضيق الذي نعيشه، بل هو مفيد للبشرية التي تعاني من مأساة وقساوة الآخرين.

وهنا يأتي دور الإعلام بوسائله المختلفة في تعزيز ثقافة المجتمع، والتأثير على توجهاتهم ورأيه العام، وليبيا تمر اليوم بظروف تحتاج فيها إلى دور وسائل الإعلام في الاهتمام بالوضع الداخلي، من خلال تسليط الضوء على المصالحة وتعزيز ثقافة الحوار، كسبيل لتكريس المفاهيم الديمقراطية، ومن ثم تعزيز ثقافة التسامح بين أفراد المجتمع، وزرع ثقافة المحبة والوفاء وقبول الآخر. وانطلاقا من هذه الأهمية الفاعلة للإعلام، فقد أصبح من العوامل المؤثرة في حياة الشعوب والمجتمعات، والمحرك الأول للشعوب لمعرفة ما يدور حولها، لأنه برز علما مؤثرا في التعاطي الفكري مع احتياجات الناس، وفي تقريب وجهات النظر، وتحقيق الوعي.

ما يملكه الإعلام من وسائل حديثة، ساهم في توسيع مدارك الجمهور عن طريق الأخبار والحقائق التي تؤثر في تشكيل الرأي العام، فأتسم الإعلام الحديث بأنه قوة محركة للشعوب العربية، وأصبح الأمر ملك المواطن الذي يستطيع أن يصل لما يريده بسهولة، أما على صعيد المسؤولية الملقاة على عاتق الإعلام في إثراء ثقافة التسامح والمصالحة الوطنية بين الأطراف المتنازعة أو المتنافرة، فمن المؤكد أن يلعب دورا فاعلا في إخماد الثورات و إشعالها، ولا بد أن تحمل المسؤولية الاجتماعية للإعلام طالما أخذ يتطور إيجابيا.(44)

ومع بدء عصر الإعلام الإلكتروني (الرقمي)، والذي يتسم بالتفاعلية الفورية، أصبح يؤثر في الأجيال الشابة رأيا وسلوكا واتجاها، وباعتبارهم الفئة الأكثر متابعة للإعلام الإلكتروني، فقد لعبت حوارات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي والإسلامي، دورا

كبيرا في الثورات أو ما يسمى (بالربيع العربي). كما ساهم في نقل صورة حية لمشاهد الأحداث في وقتها، وفي التأثير في مسارها بقصد أو بدون قصد.[45]

أصبح الإعلام الإلكتروني أداة من الأدوات المهمة في تشكيل الرأي العام، وتوطيد ثقافة الحوار، وزيادة الوعي ومعرفة الآخر، وأصبح محرك نحو مد جسور التواصل الإنساني، ونبذ ثقافة العنف.

وهكذا فإن دور وسائل الإعلام أخذ بالتعاظم في النشاط البشري، وعلى جميع الأصعدة، خاصة فيما يتعلق ببناء قيم المجتمعات الإنسانية من خلال تطويرها وتنميتها فكرا وثقافة، وسلوكا إيجابيا.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية:

1- نوع الدراسة: تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وذلك لوصف الظاهرة في وضعها الحاضر، أي الإجابة على تساؤلات الدراسة.

2- منهج الدراسة: هو المسح الاجتماعي بالعينة.

3- مجتمع الدراسة: شباب مدينة سرت المركز ذكورا وإناثا، وتتراوح أعمارهم بين (24-45).

4- عينة الدراسة: اختيرت العينة بطريقة عشوائية وبلغ حجمها (100) مفردة.

5- أداة جمع البيانات: تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة الاستبيان لجمع المعلومات من عينة الدراسة. وتم بناء الاستبيان بعد الاطلاع على أدبيات الدراسة، حيث احتوت على ثلاث أجزاء هي:

أ- الجزء الأول: احتوى على أسئلة البيانات الأولية، وتكونت من (7) أسئلة.

ب- الجزء الثاني: احتوى على أسئلة عن رأي العينة في دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح، وتكونت من (10) أسئلة.

ج- الجزء الثالث: احتوى على أسئلة عن انتشار ثقافة التسامح عند العينة، وتكونت من (16) سؤال مقسمة بالتساوي على أربع من مجالات التسامح.

6- صدق الاستبيان: تم عرض أداة الاستبيان على عدد من أعضاء هيئة التدريس بالكلية لتحكيم الاستبيان، وتم الأخذ بملاحظاتهم.

7– مجالات الدراسة: وتشمل ثلاث مجالات رئيسية هي:

أ– المجال البشري: هم شباب مدينة سرت المركز ذكورا وإناثا.

ب– المجال المكاني: مدينة سرت المركز.

ج– المجال الزماني: استغرقت الدراسة الميدانية شهرين.

8– الأساليب الاحصائية : استخدمت الباحثتان التكرارات والنسب المئوية لوصف موضوع الدراسة.

9– البيانات الميدانية المتحصل عليها من الدراسة:

أولاً: خصائص عينة الدراسة:

جدول (1):النوع والعمر والمستوى التعليمي لعينة الدراسة.

النوع	التكرار	النسبة%	العمر	التكرار	النسبة%	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
ذكر	47	47	24- 35	59	59	أساسي	11	11
أنثى	53	53	35- 45	41	41	متوسط	26	26
المجموع	100	100	المجموع	100	100	جامعي فما فوق	63	63
						المجموع	100	100

من خلال الجدول رقم (1) يتبين لنا أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور، حيث بلغت 53% للإناث، 47% للذكور، أما الأعمار فكان 59% من العينة أعمارهم بين (24 وأقل من 35)، و41% للذين تقع أعمارهم بين (35–45) وهي النسبة الأقل. وتميزت عينة الدراسة بأن الأغلبية كان مستواهم التعليمي مرتفع جامعي فما فوق بنسبة 63% وهي نسبة كبيرة، وأقلها كان تعليمها أساسي بنسبة 11%، أما الذين كان تعليمهم متوسط فكانت نسبتهم 26%.

جدول (2) وظائف عينة الدراسة.

ت	الوظيفة	التكرار	النسبة%
1	عمل حكومي	64	64
2	عمل حر	11	11
3	عمل خاص	10	10
4	لا يوجد	15	15
	المجموع	**100**	**100**

من الجدول رقم(2) يتبين لنا أن أغلبية عينة الدراسة كانوا ممن يعملون في القطاع الحكومي وذلك بنسبة64%، بينما جاء في المرتبة الثانية الذين ليس لديهم عمل بنسبة 15%، وتقاربت نسبة من يعملون أعمال حرة ، ومن يعملون في القطاع الخاص، وذلك بنسبة 11% للأولى و10% للثانية.

جدول (3) خصائص العينة حسب أكثر وسائل الاعلام التي يتابعونها ومدة متابعتهم لها.

ت	أكثر وسائل الإعلام متابعة	التكرار	النسبة%	مدة متابعتك لها	التكرار	النسبة%
1	القنوات الفضائية	35	35	أقل من ساعتين	38	38
2	الراديو	1	1			
3	الإنترنت	58	58	ساعتين فأكثر	62	62
4	الصحف و المجلات	6	6			
المجموع		**100**	**100**	**المجموع**	**100**	**100**

الجدول رقم (3) يوضح لنا الانترنت هو أكثر الوسائل الإعلامية متابعة من قبل العينة المستهدفة بنسبة 58% تلتها القنوات الفضائية بنسبة 35%، أمل الصحف والمجلات والراديو فكانت نسبة من يتابعونها ضعيفة، وربما يرجع السبب إلى أن الفئة المستهدفة من الشباب، وهم جيل الوسائل الإعلامية الحديثة، حيث التقنية العالية والمؤثرات السمعية والبصرية القوية.

جدول (4) العينة حسب البرامج التي يفضلون متابعتها.

ت	ما الذي تفضل متابعته أكثر	التكرار	النسبة%
1	المسلسلات و الأفلام	31	31
2	البرامج الثقافية	35	35
3	البرامج السياسية	17	17
4	نشرات الأخبار	12	12
5	برامج أخرى	5	5
المجموع		**100**	**100**

من الجدول السابق، يتضح لنا أن البرامج الثقافية هي الأكثر متابعة من قبل عينة الدراسة بنسبة 35%، ثم المسلسلات والأفلام بنسبة 31%، أما البرامج السياسية ونشرات الأخبار فكانت نسبة متابعتها أقل 17% و12%على التوالي، وأقل نسبة كانت تتابع

برامج أخرى وذكروا أنها برامج دينية، وذلك بنسبة 5%.

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

جدول (5) رأي عينة الدراسة في دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح.

ت	هل وسائل الإعلام تنشر ثقافة التسامح	نعم		لا		المجموع
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
1	الإعلام يدعو إلى التسامح	46	46	54	54	100
2	البرامج التلفزيونية تنتهج خطاب التسامح	46	46	54	54	100
3	هناك تحيز فكري لبعض القنوات	82	82	18	18	100
4	تدعو وسائل الإعلام لحرية التعبير	44	44	56	56	100
5	يدعو الإعلان للتسامح بين الأديان و نبذ التطرف	34	34	66	66	100
6	تدعو وسائل الإعلام لتقبل ثقافة الغير	40	40	60	60	100
7	وسائل التواصل الاجتماعي تؤكد على المصالحة الوطنية	38	38	62	62	100
8	الدراما الاجتماعية تغرس التعصب	75	75	25	25	100
9	بعض وسائل الإعلام تدعو للفتنة	80	80	20	20	100
10	أعتقد أن الإعلام يدعو إلى الصراعات الدينية	63	63	37	37	100

يتبين من الجدول رقم (5) أن الرأي العام للشباب في مدينة سرت، والذين شملتهم الدراسة هو أن الإعلام بوسائله المختلفة لا ينشر ثقافة التسامح. حيث 82% من عينة الدراسة يروا أن هناك تحيز فكري لبعض القنوات، و 80% يروا أنها تدعو للفتنة، و 75% يروا أن الدراما الاجتماعية تغرس التعصب، بينما 66% يروا أن الإعلام لا يدعو إلى التسامح بين الأديان ونبذ التطرف، و أن 62% يروا أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تؤكد على المصالحة الاجتماعية، و 60% أيضا يروا أن وسائل الإعلام لا تدعو لتقبل ثقافة الغير.

في المقابل وجدنا أن 46% من العينة يروا أن الاعلام يدعو إلى التسامح ونفس النسبة ترى أن البرامج التلفزيونية تنتهج خطاب التسامح.

ومن ناحية نفسية تتفق النتيجة مع نظرية الإدراك والتعلم الاجتماعي، أن الأفراد يتعلمون من الخبرات والتجارب في البيئة المحيطة، وهذا التعلم يؤثر في آرائهم واتجاهاتهم، بالتداخل مع عوامل أخرى، وهنا يتبين لنا أن آراء عينة الدراسة، ليس بشرط أن تكون انعكاس كامل لتأثرهم بوسائل الإعلام من برامج متنوعة، بل هي نتاج تداخل عدة عوامل كالأسرة من خلال التربية الأسرية، وثقافة المجتمع والفرد.

جدول (6) مدى انتشار ثقافة التسامح الفكري والثقافي لدى عينة الدراسة.

ت	التسامح الفكري و الثقافي لدى عينة البحث	نعم		لا		المجموع
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
1	الانغلاق الفكر سبب في عدم التسامح	84	84	16	16	100
2	أحترم حق الآخرين في التمتع بحقوقهم	86	86	14	14	100
3	أتخلى عن قناعاتي من أجل أن يتقبلني الطرف الآخر	27	27	73	73	100
4	من حق كل فرد الانتماء للجماعة التي تشاركه أفكاره و اهتماماته	76	76	24	24	100

يبن الجدول السابق نسبة ثقافة التسامح الفكري والثقافي عند أفراد العينة، حيث تبين النسب أن عينة الدراسة متسامحين اجتماعيا، وهذا يتفق مع نظرية العقد الاجتماعي، والتي ترى أن الدولة تحفظ المصالح المدنية من قبيل الحرية، حيث يقول جون لوك(لتعش ودع الآخرين يعيشون)، فوجدنا أن 86% من العينة يحترموا حق الآخرين في التمتع بحقوقهم، 84% منهم يروا أن الانغلاق الفكري سبب في عدم التسامح، و 76% منهم يروا أن من حق كل فرد الانتماء للجماعة التي تشاركه أفكاره واهتماماته. **في المقابل** 73% لا يتخلون عن قناعاتهم من أجل أن يتقبله الطرف الآخر.

جدول (7) مدى انتشار ثقافة التسامح الاجتماعي لدى عينة الدراسة.

ت	التسامح الاجتماعي لدى عينة البحث	نعم		لا		المجموع
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
1	أتغاضى عن الإساءة إذا أخطئ صديق في حقي	90	90	10	10	100
2	أحاول أن أصلح بين المتخاصمين	98	98	2	2	100
3	أطبق قول العفو عند المقدرة	89	89	11	11	100
4	التسامح مع المخطئ تشجيعا له	68	68	32	32	100

يبين الجدول رقم (7) أيضا أن أفراد العينة متسامحين اجتماعيا، وجد أن 98% وهي نسبة كبيرة تحاول أن تصلح بين المتخاصمين، و90% يتغاضون عن الإساءة إذا أخطئ أحد الأصدقاء في حقهم، ثم يليها نسبة قريبة جدا يطبقون قول العفو عند المقدرة وهم يمثلون 89% من العينة. **في المقابل** وجدنا أن 68% من العينة رأوا أن التسامح مع المخطئ تشجيعا له.

جدول (8) مدى انتشار ثقافة التسامح السياسي لدى عينة الدراسة.

ت	التسامح السياسي لدى عينة البحث	نعم		لا		المجموع
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
1	أرى أن الاختلاف في الفكر السياسي حق للجميع	70	70	30	30	100
2	المصالحة الوطنية تضمن استقرار ليبيا	88	88	12	12	100
3	أنا مع التصالح بدون شروط	42	42	58	58	100
4	هل تتسامح مع الخائن لوطنه	0	0	100	100	100

يبين الجدول السابق أن عينة الدراسة بالمناصفة بين غير المتسامحين والمتسامحين سياسيا، فكل أفراد العينة بدون استثناء لا يتسامحون مع الخائن لوطنه أي بنسبة 100%. و58% ليسوا مع التصالح الوطني بدون شروط بنسبة 58%. **في المقابل** 88% يروا أن المصالحة الوطنية تضمن استقرار ليبيا، و70% يروا أن الاختلاف في الفكر السياسي حق للجميع. الفرد المتلقي لوسائل الإعلام وهذه الوسائل الاعلامية هي صمام الأمان فيما يتعلق بالمعلومات، حسب نظرية ترتيب الأولويات، وبالتالي تفرض على المتلقين أن يفكر في قضايا معينة ويهمل قضايا أخرى.

جدول (9) مدى انتشار ثقافة التسامح الديني لدى عينة الدراسة.

ت	التسامح الديني لدى عينة البحث	نعم		لا		المجموع
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	
1	أرى أن الصداقة مع الآخر لا تتوقف على ديانته	81	81	19	19	100
2	أرى أن الخير موجود في كل الناس مع اختلاف عقائدهم	88	88	12	12	100
3	لا أنزعج إذا شاهدت غير المسلم يمارس شعائره الدينية	79	79	21	21	100
4	أتواصل مع أصدقاء من ديانات أخرى	46	46	54	54	100

من الجدول رقم (9) يتبين لنا أن أفراد العينة متسامحين دينيا، فكان 88% منهم يروا أن الخير موجود في كل الناس باختلاف عقائدهم، و81% يروأ أن الصداقة مع الآخرين لا تتوقف على ديانتهم، وثم تلتها نسبة 79% لتعبر عن العينة التي لا تنزعج إذا شاهدت غير المسلم يمارس شعائر دينه. وهذا ما تراه نظرية العقد الاجتماعي، فـ (لوك) يرى أن الحل العقلاني والوحيد لمشكلة الخلافات هو المسألة الدينية. **في المقابل** 54% من العينة لا يتواصلون مع أصدقاء من ديانات أخرى.

المبحث الرابع: النتائج العامة والتوصيات:

أولاً: النتائج العامة:

1- التسامح هو قبول الآخرين المختلفين عنا فكريا وثقافيا ودينيا سياسيا، والإيمان بحق كل شخص في العيش وفق قناعاته في مجتمع آمن تسود فيه علاقات التفاهم والتعايش.

2- الإعلام من العوامل المؤثرة في حياة الشعوب والمجتمعات، وعلم مؤثر في التعاطي الفكري مع احتياجات الناس، وفي تقريب وجهات النظر.

3- الرأي العام عند عينة البحث حول وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح رأي سلبي، فغالبية المبحوثين يروا أن وسائل الإعلام لا تدعو إلى التسامح.

4- تبين أن المبحوثين متسامحين فكريا واجتماعيا ودينيا.

5- جاء التسامح السياسي أقل مرتبة عند المبحوثين، وقد يرجع ذلك لظروف خاصة بالمدينة وما تعرضت له خلال الحرب.

ثانياً: التوصيات:

1- نشر ثقافة الحوار والتواصل بديل عن فرض الرأي بالقوة، عن طريق إقامة دورات تعليمية وندوات تثقيفية للشباب.

2- تبني برامج علمية، وذلك لتنمية الوعي المجتمعي حول أهمية ثقافة التسامح.

3- عقد مؤتمر وطني للمصالحة الوطنية بين الفرقاء سياسيا داخل ليبيا وبشرط يتفق عليها الليبيين .

4- ايجاد أدوات إعلامية متطورة على جميع الأصعدة، هدفها جعل التسامح ثقافة أساسية في التعامل.

الهوامش والتعليقات:

1- عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998م، ص96.

2- إحسان محمد حسن، البناء الاجتماعي والطبقة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1985م، ص10.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، الجزء الرابع، القاهرة، مصر،1981م.

4- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الاعلام على الطفل، دار الشروق، الأردن، 2000م، ص13.

5- عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص80.

6- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م، ص92.

7- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص489.

8- عماد خليل محمد، خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى المرحلة الثانوية العامة بمحافظة غزة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة غزة، 2014م، ص60.

9- عاطف عدلي العبد، نظريات الاعلام و الرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م، ص102.

10- حسن عزوز، بناء ثقافة التسامح، مجلة الوعي الشبابي، www.alwaealshababy.com.

11- المرجع نفسه.

12- محسن الزمزمي، التسامح في القرآن الكريم، شبكة الحوار نت الاعلامية، منتدى الحوار الاعلامي،2017م، www.alhiwar.net.

13- عبد الحسين شعبان، في مفهوم التسامح وإشكالاته، الشبكة العربية للتسامح، www.tasamuh.met

14- جون لوك، رسالة في التسامح، ترجمة: منى أبو سنة، المجلس الأعلى للثقافة، الاسكندرية، 1999م، ص23

15- عبد الحسين شعبان، في مفهوم التسامح و إشكالاته، مرجع سبق ذكره.

16- عماد خليل محمد، خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى المرحلة الثانوية العامة بمحافظة غزة، مرجع سبق ذكره، ص92.

17- محمود حمدي زقزوق، التسامح في الإسلام، مجلة التسامح للدراسات الفكرية و الاسلامية، العدد الأول، 2003م، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية، سلطنة عمان، الأردن.

18- سورة البقرة، الآية 256.

19- علي أسعد وطفة، عبد الرحمن الأحمد، التعصب: ماهية انتشاره في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، العدد الثالث، المجلد(30)، 2003م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص84.

20- جون لوك، رسالة في التسامح، مرجع سبق ذكره، ص26 .

21- عبد الحسين شعبان، في مفهوم التسامح و إشكالاته، مرجع سبق ذكره، ص6.

22- مجدي محمد عبد الجواد، معالجة الصحافة العربية لقضايا التسامح و التواصل مع الآخر، دراسة تحليلية لعينة من الصحف اليومية، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة قاريونس، 2012م، ص4.

23- المرجع نفسه، ص 8.
24- سلمان بارودر، ثقافة التسامح وقبول الآخر المختلف، الحوار، www.alhewar.org.
25- أنيسة أبو غليون، كيف ننشر ثقافة التسامح في المجتمع، جريدة الثورة، تصدر عن مؤسسة الوحدة والصحافة والنشر، www.thawrasy.com.
26- عماد خليل محمد، خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى المرحلة الثانوية العامة بمحافظة غزة، مرجع سبق ذكره، ص 68.
27- المرجع نفسه، ص68.
28- أسعد الامارة، اللاعنف والتسامح قمة التوازن النفسي، مجلة النبأ، السنة الحادية عشر، العدد(75)، 2005م، ص26.
29- تركي محمد، التسامح الفكري، جريدة المدينة، تصدر عن مؤسسة المدينة للنشر والصحافة، السعودية، 2013م، www.al_madina.com
30- نبيل نعمة الجابري، التسامح في الاسلام، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، ص9.
31- عبد الحسين شعبان، في مفهوم التسامح و إشكالاته، مرجع سبق ذكره، ص8.
32- خالد فياض، التسامح السياسي: الثقافة الغائبة، وكالة أنباء البحرين، www.bna.bh/portal.
33- فيروز هماش، بحث حول التسامح الديني، شبكة موضوع، www.mawdoo3.com
34- خالد حسن هنداوي، مفهوم التسامح من منظور إسلامي، الحوار اليوم، www.alhiwartoday.
35- سورة البقرة، الآية 285.
36- نبيل نعمة الجابري، التسامح في الاسلام، مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، www.shrsc.com
37- المرجع نفسه.
38- محمود عبد الرؤوف كامل، دور الاعلام في البناء الثقافي والاجتماعي للمصريين، المؤتمر العلمي الثالث عشر، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 8-10 مايو 2017م، ص2.
39- جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص26.
40- أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الاعلامية في نشر ثقافة التسامح، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، العدد(4)، المجلد(23)، 2010م، ص 7.
41- المرجع نفسه، ص3.
42- فضيل الدليو، الاتصال مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر، 2007م، ص ص9-11.
43- أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الاعلامية في نشر ثقافة التسامح، مرجع سبق ذكره، ص151.
44- فاضل البدران، دور الاعلام في تعزيز ثقافة التسامح، صحيفة الرأي، www.alrai.com.
45- فاضل البدران، دور الاعلام في نشر ثقافة الحوار وقبول الآخر، 2017م، www.alrai.com.